واما مانع المانع للامالة فهو الرا المكسورة المجاورة للالف فانها تمنع الحرف المستعلي وتمنع الراء
ان يمنعا الامالة لان الراء من شانها التكرار فكان فيها الحرف منها في تقدير حرفين وكان الكسر فيها في تقدير
كسرتين فتكون احدى الكسرتين في مقابلة المانع والاخرى سبب الامالة ولهذا اميل وعلى ابصارهم
غشاوة واذ هما في الغار مع وجود الصاد في الاول والغين في الثاني واميل ان كتاب الابرار مع
وجود الراء المفتوحة قبل الالف واميل دار القرار مع وجودهما اى القاف المستعلية والراء المفتوحة
لان كلا من حرفي الاستعلا والراء المفتوحة مانع من الامالة والرا المكسورة في ذلك كله متصلة وبعضهم
اى العرب يجعل المنفصلة من الالف حرف كالمتصلة في كونها تمنع المانع سمع سيبويه الامالة
في قوله وهو سماعه النجاشي يهجو رجلا من بني تميم بن قادر عسى الله يغني عن بلاد بن قادر
بمنهمر جون الرباب سكوب بامالة قادر مع وجود الفصل بين الالف والرا المكسورة بالدال
فصل تمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة احدها الالف وقد مضت وشرطها ان لا تكون
الفتحة في حرف ولا في اسم مبني يشبهه لان الامالة نوع من الصرف وهو لا يدخل في الحرف ولا فيما اشبهه
الا ما يستثنى فلا تمال إلا بكسر الهمزة والتشديد للام الكسرة التي من اسباب الامالة والانتمال نحو
على الرجوع الى اليا في نحو عليك وعليه وهو من اسباب الامالة والانتمال الى لاجتماع الامرين وهما
الكسرة والرجوع الى اليا فيها في نحو اليك واليه وانما امتنعت الامالة في هذه الكلمات الثلاث
مع وجود السبب المقتضي لها لكونها حروفا فلو سميت بشيء منها فان كانت الفه رابعة كالا املتها
لان الالف الرابعة في الاسم تحكم عليها بانها عن يا وان كانت ثالثة كعلى والى لم تجز امالتها لان التسمية
تجعل الالف من بنات الواو لان بنات الواو اكثر من بنات اليا ولذلك تقول في تثنيتهما علوان والوان
قاله الجاربردي ويستثنى من ذلك المبني للحرف ها الغائبة ونا للمتكلم المعظم نفسه او ومعه
غيره خاصة فانهم طردوا الامالة فيهما لكثرة استعمالهما اذا كان قبلهما كسرة او يا فقالوا مرّ بنا وبها
ونظر الينا واليها بالامالة لوقوع الالف مسبوقة بالكسرة او اليا مفصولة بحرف فلذلك كررهما مرتين
واما امالتهم الى ومتى من الاسما المبنية وبلى من احرف الجواب ولا النافية في قولهم افعل هذا اما لا
فشاذة من وجهين عدم التمكن لكونها مبنية وانتفا السبب المجوز للامالة لان الالف في غير المتمكن
اصل غير منقلبة عن شي فضلا عن ان يكون منقلبة عن يا ولا ترجع الى اليا ولا قبلها كسرة والذي سهل
امالتها نيابتها عن الجمل فصار لها بذلك مزية على غيرها والحرف الثاني من الاحرف الثلاثة التي تمال
الفتحة قبلها الرا بشرط كونها مكسورة وكون الفتحة في غير يا مثناة تحتانية وكونهما اى الفتحة
والراء متصلتين من غير حاجز بين الحرف المفتوح والراء ولا فرق ان تكون الفتحة في حرف مستعل نحو
من المطر او في راء نحو بشرار او في غيرهما نحو من الكبر او منفصلتين بساكن غير يا مثناة تحتانية
نحو من عمرو زاد المرادي او بمكسور نحو اشر بخلاف نحو اعوذ بالله من الغير ومن قبح السير لان الفتحة
فيهما على اليا نص على ذلك سيبويه وبخلاف من غيرك لكون الفصل بالياء المثناة التحتانية الساكنة وشرط
ايضا ان لا يكون بعد الرا حرف استعلا نحو من الشرق فانه مانع من الامالة نص على ذلك سيبويه ايضا
ولا يشترط ان لا يتقدم على الفتحة حرف استعلا لان الرا المكسورة تغلب المستعلي اذا وقع
قبلها فيمال نحو من الضرر قال ... والتحرير ان يقال تمال كل فتحة في غير يا قبل را مكسورة متصلة
بها او مفصولة بمكسور او ساكن غير يا وليس بعد الرا حرف استعلا انتهى واشتراط الناظم في
النظم تطرف الرا مردود بنص سيبويه على امالتهم فتحة الطا من قولهم رايت خيط رياح
بكسر الراء وذكر غيره انه يجوز امالة فتحة العين في نحو العدد والراء في ذلك ليست متطرفة ولعله انما

خص

خص الطرف لكثرة ذلك فيه والحرف الثالث من الاحرف الثلاثة التي تمال الفتحة قبلها ها التانيث وانما
يكون هذا الحكم وهو امالة الفتحة قبل الهاء في الوقف خاصة كرحمة ونعمة وانما اميلت الفتحة قبل
ها التانيث وان لم تكن من اسباب الامالة لانهم شبهوا ها التانيث بالفه اى بالف التانيث المقصورة
لتقاربهما في المخرج وهو اقصى الحلق والمعنى وهو الدلالة على التانيث والتطرف في اخر الكلمة والاختصاص بالاسماء والزيادة على اصول الكلمة
وهاء المبالغة وعن الكسائي امالة الفتحة قبل ها السكت ايضا تشبيها بها التانيث في الوقف
والخط نحو كتابيه والصحيح المنع خلافا لثعلب وابن الانباري فانهما صححا جواز الامالة فيها قبلها او به
قرأ ابو مزاحم الخاقاني في قراءة الكسائي وفي غالب النسخ وفاقا لثعلب وابن الانباري وليس بصواب كما
بينا هذا باب التصريف وهو في اللغة تغيير مطلق وفي الصناعة تغيير
خاص في بنية الكلمة لغرض معنوي او لفظي فالتغيير جنس وباضافته الى البنية وهي الصيغة خرج
النحو فانه لا يتعلق بصيغة الكلمة بل بالعوارض اللاحقة للكلمة من فاعلية ومفعولية واضافة
وغيرها وبالغرض المذكور التصحيف والتحريف فالتغيير الاول المعنوي كتغيير المفرد الى التثنية
والجمع المصحح وذلك بتحويل زيد مثلا الى زيدان وزيدون وتغيير المصدر الى الفعل والوصف وذلك
بتحويل الضرب مثلا الى ضرب وضرّب بالتشديد للمبالغة في الفعل واضطرب لوجود الحركة مع الفعل
وتضرب واضرب وضارب ومضروب وكضراب ومضراب وضروب وضريب وضرّاب للمبالغة
في الوصف والتغيير الثاني اللفظي كتغيير قول من الاجوف وغزو من الناقص الى قال وغزا بقلب العلة
الفا لتحركه وانفتاح ما قبله والابدال في اقتتت والحذف في قال والادغام في ردّ ولشبه التصغير
والتكسير والنسب والوقف والامالة بعلم النحو من حيث التعلق بالمركبات ذكرت معه وابن
الحاجب وطائفة ذكروها في علم التصريف وهو الاولى وللمهذبين التغييرين للغرضين المذكورين
احكام كالصحة وهي اقرار الحرف على وضعه الاصلي كالياء في بياض وابيض والواو في سواد واسود
والاعلال وهو تغيير الحرف عن وضعه الاصلي كقلب اليا في باع وابان وموقن وبايع وقلب
الواو في قام واقام وقيام وشبه ذلك كقلب احد الاصول من محله الى اخر كما في جمع
ناقة وحادي وتسمى معرفة تلك الاحكام علم التصريف وانما سمي هذا العلم تصريفا لما فيه
من التقلب يقال صرفت الرجل في امري اذا جعلته يتقلب فيه بالذهاب والاياب وصروف
الدهر تقلباته وتحولاته من حال الى حال فهذا العلم فيه هذا المعنى من جهة متعلقه اذ هو
متعلق بالاوصاف الموجودة في الالفاظ العربية كما تقدم في الغرضين فهو من باب تشبيه الشي باسم
متعلقه وموضوعه الاسما المتمكنة والافعال المتصرفة في اللغة العربية فلا يدخل التصريف في
الاسما العجمية كابرهيم واسماعيل كما قال ابن جني وان كانت متمكنة لان التصريف من خصائص
لغة العرب ولا يدخل التصريف في الحروف لانها مجهولة الاصل موضوعة وضع الاصوات
لا تقابل بالفاء والعين واللام لبعد معرفة اشتقاقها ولهذا كانت الفاتها اصولا غير زائدة
ولا منقلبة عن حرف علة ولا يدخل التصريف فيما اشبهها اى اشبه الحروف وهي الاسما
الموغلة في البنا كالضماير واسما الاستفهام والشرط واسما الافعال والموصولات واسما
الاشارة والافعال الجامدة وهي التي لم تختلف ابنيتها لاختلاف الازمنة نحو نعم وبئس
وعسى وليس لانها اشبهت الحروف في الجمود وما دخله التصريف من الحروف وما اشبهها
فهو شاذ يوقف عند ما سمع منه فمن ذلك مجي الحذف في سوف والابدال في حاشا حتى حينا وهمزة

ط هذا التغيير هو المبحوث عنه هنا لان الاول ... وان كان
بعضهم ... في هذا
الفن لكن المص وابن مالك
على خلاف ترجمه

Copyright © King Saud University